[119] " نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك " أي ليس يخفى علينا حال هؤلاء المشركين وغرضهم في الاستماع إليك " وإذ هم نجوى " أي متناجون، والمعنى: إنا نعلمهم في حال ما يصغون إلى سماع قراءتك، وفي حال يقومون من عندك ويتناجون فيما بينهم، فيقول بعضهم: هو ساحر، وبعضهم: هو كاهن، وبعضهم: هو شاعر، وقيل: يعني به أبا جهل وزمعة بن الاسود وعمرو بن هشام وخويطب بن عبد العزى، اجتمعوا وتشاوروا في أمر النبي صلى ا عليه واله، فقال أبو جهل: هو مجنون، وقال زمعة: هو شاعر، وقال خويطب: هو كاهن، ثم أتوا الوليد بن المغيرة وعرضوا ذلك عليه فقال: هو ساحر " إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا " أي سحر فاختلط عليه أمره، وقيل: المراد بالمسحور المخدوع والمعلل، وقيل: أي ذاسحر، أي رئة خلقه ا بشر امثلكم، وقيل: المسحور بمعنى الساحر كالمستور بمعنى الساتر. (1) وفي قوله: " قل ادعوا الذين زعمتم " أي الملائكة والمسيح وعزير، وقيل: هم الجن لان قوما من العرب كانوا يعبدون الجن، عن ابن مسعود، قال: وأسلم اولئك النفر (2) وبقي الكفار على عبادتهم. (3) وفي قوله: " إن ربك أحاط بالناس " أي أحاط علما بأحوالهم وما يفعلونه من طاعة أو معصية " وما جعلنا الرؤيا التي أريناك " فيه أقوال: أحدها: أن المراد بالرؤيا رؤية العين، والمراد الاسرى وما رآه في المعراج. وثانيها: أنها رؤيا نوم رآها أنه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية حتى شك قوم. و ثالثها: أن ذلك رؤيا رآها النبي صلى ا عليه واله في منامه أن قرودا تصعد منبره وتنزل، فساءه ذلك واغتم به، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد ا عليهما السلام، وقالوا على هذا التأويل أن الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية، أخبره ا تعالى بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته، وقيل: إن الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم، وإنما سميت فتنة لان المشركين

_____ (1) مجمع البيان 6: 418 - 419. (2) في التفسير المطبوع: اولئك النفر من الجن. (3) مجمع البيان 6: 422.

_____